Al-Aqwām: Jurnal Studi Al-Qur'an dan Tafsir
Volume 2 Nomor 2 (Juli-Desember 2023): 83-96
Website: https://ejournal.iaingorontalo.ac.id/index.php/aq

التقديم والتأخير عند الآلوسي في تفسيره "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"

Muhammad Zakir bin Husain[1], Baso Pallawagau[2], Abdul Rahim Muhammad[3]
[1]Universiti Islam Sultan Sharif Ali, Negara Brunei Darussalam,
[2,3]Universitas Islam Negeri Alauddin, Indonesia
zakir.husain@unissa.edu.bn, baso.pallawagau@uin-alauddin.ac.id,
abdul.rahim@uin-alauddin.ac.id

Abstract: *Al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* are considered among the most important aspects of the miracle of the holy Qur'an, as every word in it comes in a distinctive way, and every change in this arrangement becomes a clear defect in the meaning. Despite the many secrets of *al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* and its various types, many commentators did not pay attention to it and did not explain the secrets it has in its meaning. Speech, and most of their care in explaining what was presented was to say: *Al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* are a form of care and attention, and for this reason some scholars blamed those who made the matter of *al-Takdīm* easy and his status small; This is because they think that it is sufficient to say about everything that has been presented: it has been brought forward to be taken care of, and because mentioning it is more important. Al-Alusi explained and applied the miracle of the Qur'an, especially the *al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* in its interpretation called the Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Repeated Verses, a book famous for its author's interest in the rhetorical aspect of the Holy Qur'an. This research deals with the secrets of *al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* in Al-Alusi's interpretation, through the inductive approach. Where its secrets are extrapolated in its interpretation; The comparative approach is to compare all the opinions mentioned regarding the secrets of advancement and delay with other exegetical books. At the end of this research, the results come, the most important of which are: the secrets of *al-Takdīm* and *al-Ta'khīr*: attention to the advance and interest to the latter, specification, and *al-Takdīm* because it is included in praise, and the declaration of equality, and *al-Takdīm* in existence, and *al-Takdīm* of the best, and *al-Takdīm* the path of receiving revelation. The secrets of *al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* are considered in the interpretation of Al-Alusi, as an extension of Abd al-Qahir al-Jurjani's approach to systems theory in his book "Dala'il al-I'jaz", Al-Alusi distinguished himself from Al-Zamakhshari, Al-Razi, Abu Hayyan, and other commentators who preceded him in many investigations into the secrets of *al-Takdīm* and *al-Ta'khīr* in the holy Qur'an.
Keywords: *Al-Takdīm* and *al-Ta'khīr*; al-Alusi; al-Qur'an.

ملخص

يعتبر التقديم والتأحير من أهم مباحث إعجاز القرآن الكريم، حيث إن لكل لفظ فيه جاء بشكل مميز وإن لكل تغيير في هذا الترتيب يصبح في المعنى خلل واضح، ومع كثرة أسرار التقديم والتأحير ولطائفه، لم يهتم به كثير من المفسرين ولم يبينوا ما له من أسرار في الكلام، وكان جل عنايتهم في شرح ما قدم أن يقولوا: أن التقديم والتأخير لضرب من العناية والاهتمام، ومن أجل هذا كان بعض العلماء يلوم على من هون أمر التقديم، وصغر شأنه؛ وذلك لظنهم أنه يكفى أن يقال في كل شيء قدّم: إنه مقدم للعناية به، ولأن ذكره أهم. فقد بين الآلوسي وطبق إعجاز القرآن لا سيما التقديم والتأخير في تفسيره المسمى بروح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، وهو كتاب مشهور باهتمام مؤلفه بالناحية البلاغية في القرآن الكريم.

يتناول هذا البحث أسرار التقديم والتأخير في تفسير الآلوسي، وذلك من خلال المنهج الاستقرائي؛ حيث يتم استقراء أسراره في تفسيره؛ والمنهج المقارن، وذلك للمقارنة بين كل ما ذكر من آراء في أسرار التقديم والتأخير بغيره من الكتب التفسيرية. وفي نهاية هذا البحث تأتي النتائج، من أهمها: أسرار التقديم والتأخير: الاهتمام بالمقدم والتشويق إلى المؤخر، والتخصيص، والتقديم لكونه أدخل في المدح، والإيذان بالمساواة، وتقديم الأسبق في الوجود، وتقديم الأفضل، وتقديم طريق تلقي الوحي، وتعتبر أسرار التقديم والتأخير في تفسير الآلوسي امتدادا لمنهج عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم في كتابه "دلائل الإعجاز"، وتفرد الآلوسي على الزمخشري، والرازي، وأبي حيان، وغيرهم من المفسرين الذين سبقوه في كثير من المباحث في أسرار التقديم والتأخير في القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: التقديم والتأخير، الآلوسي، القرآن الكريم.

المقدمة

فقد اهتم النحاة، والبلاغيون، والمفسرون بظاهرة التقديم والتأخير، وأولوها جل عنايتهم، وكان سيبويه صاحب الريادة في الوقوف عليه، حيث ذكر أن التقديم والتأخير لضرب من العناية والاهتمام[1]، أما عبد القاهر الجرجاني فقد ذكر أهميته، وقرر قواعده، وبينها أفضل بيان، فهو رائد في تأصيله، وتفصيله.

فقد ذكر أهمية التقديم والتأخير؛ حيث قال: "هو باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، ولا يزال يفتر لك عن بديعة، ويفضي بك إلى لطيفة، ولا تزال ترى شعرا يروقك مسمعه، ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن أقدم فيه شيء،

[1] سيبويه، عمرو بن عثمان. (1408هـ/1988م). **الكتاب**. عبد السلام محمد هارون (محقق). ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي. ج1. ص56.

وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[2].

ويرى ابن الزملكاني أن من أهمل معرفة فن التقديم والتأخير، وضبطه "فقد بعد عن التحقيق شأوه، وضعف عن إدراك المعنى الدقيق رأيه، وأعفل أصلا عظيما من علم البيان، وجهل جملا من آي القرآن"[3].

والتقديم والتأخير لغرض أسلوبي أو بلاغي يجعل الكلام أكثر تأثيرا وجمالا؛ لأنه ينقل المعاني الى المخاطبين على وفق ترتيبها في ذهن المتكلم تبعا لدرجة أهميتها عنده، فيكون التعبير صورة صادقة لإحساس المتكلم ومقصده من الكلام[4].

وميز عبد القاهر الجرجاني بين وجهين للتقديم والتأخير؛ حيث قال: "تقديم يقال إنه على نيّة التأخير، وذلك في كل شيء أقررته، مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدّمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل...وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم، وتجعله بابا غير بابه وإعرابا غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منهما أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبرا له، فتقدم تارة هذا على ذاك، وأخرى ذاك على هذا"[5].

وكان يلوم على من سبقه للتفريط في فهم الأهمية الكبيرة للتقديم والتأخير حين هونوا أمره، وصغروا شأنه؛ وذلك لظنهم أنه يكفى أن يقال في كل شيء قدّم: إنه مقدم للعناية به، ولأن ذكره أهم، في حين يرى عبد القاهر الجرجاني أن للتقديم والتأخير آثارا، وأسرارا بلاغية تتجدد، وتتحدد مع كل سياق يرد فيه، فهو يدعو إلى تفصيل ما أجمله الآخرون فيقول: "واعلمْ أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيءا يجري مجرى الأصل غير العناية والاهتمام. قال صاحبُ "الكتاب" وهو يذكر الفاعل والمفعول: كأنّهم يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم، وهم بشأنه أعْنى، وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم"[6]. ويضيف: "وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال: إنه قدم للعناية، ولأنّ ذكره أهمّ، من غير أن يذكر من أين كانت تلك العنايةُ؟ وبمَ كان أهمَّ؟ ولتخيُّلهم ذلك، قد صغر أمر التقديم والتأخير في نفوسهم، وهوّنوا الخطب فيه، حتى إنك لترى أكثرهم يرى تتبّعه، والنظر فيه ضربا من التكلّف، ولم تر ظنّا أزرى على صاحبه من هذا وشبهه "[7].

---

[2] الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1995م). **دلائل الإعجاز**. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي. ص96.

[3] الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم. (1383هـ/ 1963م). **التبيان في علم البيان المطلع على إعجار القرآن**. أحمد مطلوب وخديجة الحديثي(محققان). ط1. بغداد: مطبعة العاني. ص105.

[4] لاشين، عبد الفتاح لاشين. (1402هـ/1983م). **من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة)**. د.ط. الرياض: دار المريخ. ص194.

[5] الجرجاني. **دلائل الإعجار**. ص96.

[6] الجرجاني. **دلائل الإعجار**. .ص97.

[7] الجرجاني. **دلائل الإعجار**. ص98.

ومن أبرز المفسرين الذين اهتموا بشرح أسرار التقديم والتأخير في القرآن الآلوسي في كتابه " روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني "، وقد اهتم بالجوانب البلاغية في تفسيره للقرآن الكريم، وشرحه بما يفرح القارئ الباحث الفطن.

والمهتمون بهذا العلم من الباحثين في التفسير البياني للقرآن الكريم يعرفون أن هذا التفسير من أحسن المراجع، وأعمقه في بلاغة القرآن نظرا، ومن أدقها فيه ملحظا.

ذكر الآلوسي أسرار التقديم والتأحير في تفسيره " روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني"، منها:

1. التشويق إلى المؤخر

وقوله -تعالى-: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: 66]. قال الآلوسي: "وتقديم ذلك عليه لما مر مرارا من أن تقديم ما حقه التأخير يبعث للنفس شوقا إلى المؤخر موجبا لفضل تمكنه عند وروده عليهما لا سيما إذا كان المقدم متضمنا لوصف مناف لوصف المؤخر كالذي نحن فيه فإن بين وصفي المقدم والمؤخر تنافيا وتنائيا بحيث لا يترآى ناراهما فإن ذلك يزيد الشوق والإستشراق في المؤخر وجوز أن يكون من بين حالا من لبنا قدم عليه لتنكيره وللتنبيه على أنه موضع العبرة"[8].

ذكر الآلوسي أن الجار والمجرور في: ﴿من بين فرث﴾ متعلقان بقوله: ﴿نسقيكم﴾، وكان الأصل أن يقال: نسقيكم لبنا من بين فرث ودم، وإنما قُدم الجار والمجرور على المفعول الصريح للتشويق إلى المؤخر؛ لأن ما حقه التقديم إذا أُخّر تبقى النفس متشوقة إلى معرفة ما أُخّر، وهو شيء عجيب الشأن من خروج اللبن الأبيض الصافي اللذيذ من بين الفرث والدم.

وذكر الآلوسي احتمالا آخر للجار والمجرور فقال: "أو حال من ﴿لبنا﴾ أي إن قوله: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ﴾ متعلق بمحذوف حال من ﴿لبنا﴾؛ لأن أصل الكلام: نسقيكم لبنا من بين فرث، ونعت النكرة إذا قُدّم عليها أعرب حالا منها. وإنما قُدّم الجار والمجرور للاهتمام بالمقدم على أنه موضع العبرة.

وقال عبد الكريم الخطيب: "وفى تقديم قوله - تعالى -: ﴿مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ﴾ على قوله - سبحانه -: ﴿لَبَناً﴾ الذي هو مطلوب للفعل ﴿نسقيكم﴾ فى هذا إلتفات إلى الفرث، والدم، وما يخرج من بينهما، وهو اللبن الخالص السائغ للشاربين، فإنه قبل أن يقع لنظر الناظر هذا اللبن، يلتقى نظره أولا بالفرث والدم، الذي لا يتصور أن يخرج منهما إلا ما يشاكلهما، فإذا رأى بعد هذا أن ذلك اللبن الخالص السائغ يخرج من بين هذين الشيئين: الفرث، والدم عجب لذلك كلّ العجب، وحمله ذلك على أن يقف عند هذه الظاهرة وقوفا طويلا، يشهد فيها لمحات من قدرة اللّه، وعلمه، وحكمته"[9].

---

[8] الآلوسي، محمد بن عبد الله. (1415ه) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. ج14. ص 178.

[9] عبد الكريم الخطيب، (د.ت). **التفسير القرآني للقرآن**، د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي. ج7. ص321.

2. التخصيص

قوله -تعالى-: ﴿وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: 16]. قال الآلوسي: "وتقديم الجار والضمير والضمير للتخصيص كأنه قيل : وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا يهتدون فالاعتبار بذلك والشكر عليه بالتوحيد ألزم لهم وأوجب عليهم"[10]

قدم ﴿بِالنَّجْمِ ﴾ على ﴿يَهْتَدُونَ﴾ للتخصيص، وهذا وارد على أن يكون الضمير لقريش خاصة؛ لأنهم كانوا أصحاب رحلة سفر للتجارة مشهورين بالاهتداء بالنجوم في سفرهم.

وذكر هذا الوجه الزمخشري[11]، وأبو حيان[12]، والبقاعي[13]، وأبو السعود[14]. ويؤكد ذلك قول الرازي: "قلنا: إن قريشاً كانت تكثر أسفارها لطلب المال، ومن كثرت أسفاره كان علمه بالمنافع الحاصلة من الاهتداء بالنجوم أكثر وأتم، فقوله: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ إشارة إلى قريش للسبب الذي ذكرناه"[15].

وذكر ابن عاشور وجها آخر في الضمير، والتقديم؛ حيث قال: "وأخصّ من يهتدي بها البحّارة؛ لأنهم لا يستطيعون الإرساء في كل ليلة، فهم مضطرّون إلى السير ليلاً، وهي هداية عظيمة في وقت ارتباك الطريق على السائر، ولذلك قدم المتعلق في قوله - تعالى -: ﴿وبالنجم﴾ تقديماً يفيد الاهتمام، وكذلك بالمسند الفعلي في قوله - تعالى -: ﴿هم يهتدون﴾. وعدل عن الخطاب إلى الغيبة التفاتاً يومىء إلى فريق خاص، وهم السيّارة، والملاّحون؛ فإن هدايتهم بهذه النجوم لا غير"[16]. أي أن الضمير للسيّارة، والملاّحين، ويكون التقديم للاهتمام.

وقال منير محمود المسيري: "تقديم الجار والمجرور ﴿وبالنجم﴾ للاهتمام ببيان هذه النعمة، وليس للفاصلة كما ادعى القاسمي، وقد تكلمنا عن ذلك، ورددنا على من ادعى بأن الترتيب لمراعاة الفواصل، ولسنا مع القاسمي في رفض دعوى الزمخشري أن تقديم الضمير ﴿هم﴾ للتخصيص بقوم هم قريش؛ لكونهم أصحاب رحلة سفر؛ لأن الخطاب في الآيات السابقة عاما، فكذا يكون في لاحقها "[17]. فهذا الخصوص بهم في الخطاب لا يفيد الحصر كما فهمه القاسمي، بل كما قال الزمخشري:

---

[10] الآلوسي.

[11] ينظر: الزمخشري، محمود بن عمر. (1407هـ). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي. ج2، ص599.

[12] ينظر: أبو حيان، محمد بن يوسف. (1422هـ/2001م). **البحر المحيط**.ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. ج5. ص467.

[13] ينظر: البقاعي، إبراهيم بن عمر. (1415هـ/1995م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، بيروت: دار الكتب العلمية. ج4. ص255.

[14] ينظر: أبو السعود. **إرشاد العقل السليم**. ج5. ص104.

[15] الرازي، محمد بن عمر. (1421هـ/2000م). **مفاتيح الغيب**. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية. ج20، ص10.

[16] ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور. (1997م). **التحرير والتنوير**، د.ط. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع. ج14، ص122.

[17] القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. (1418هـ). **محاسن التأويل**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. ج6، ص 360.

"وبالنجم خصوصا هؤلاء خصوصا"[18] فغيرهم داخل معهم في الاهتداء بالنجوم، ولكن ليس كمثلهم في كثرة الاعتماد عليه والاهتداء به"[19].

قلت: أن التقديم يكون للاهتمام ببيان هذه النعمة من الاهتداء بالنجم، ويكون أيضا للتخصيص بقريش؛ لأنهم كانوا أصحاب رحلة سفر للتجارة، وغيرهم داخل معهم؛ ولكن ليس كمثلهم في كثرة الاهتداء به.

3. التقديم لكونه أدخل في المدح

قوله - تعالى -: ﴿الر تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ﴾ [الحجر: 2]. قال الآلوسي: "أخر ههنا الوصف بالقرآنية عن الوصف بالكتابية لما أن الإشارة إلى امتيازه عن سائر الكتب بعد التنبيه على انطوائه على كمالات غيره منها أدخل في المدح لئلا يتوهم من أول الأمر أن امتيازه عن غيره لاستقلاله بأوصاف"[20]

هذه الآية في الحديث عن عظمة شأن القرآن، فتقديم الكتاب على القرآن في هذه الآية لكونه أدخل في المدح، وذلك لدفع توهم غير المراد، أي حتى لا يتوهم متوهم أن القرآن اتصف بصفات خاصة من غير اشتماله على أوصات كمال سائر الكتب السماوية الأخرى.

وذكر البقاعي أن التقديم لأنه المقصود الغالب في السورة؛ حيث قال: "ولما كان الغالب في هذه السورة القطع الذي هو من لوازم الكتاب قدمه، وذلك أنه قطع بأمر الأجل، والملائكة، وحفظ الكتاب، والرمي بالشهب، وكفاية المستهزئين"[21].

وذكر ابن عاشور سر التقديم وهو أن الآية في سياق الحديث عن توبيخ للكافرين، وتحسير لهم؛ حيث قال: "فأما تقديم الكتاب على القرآن في الذكر؛ فلأن سياق الكلام توبيخ الكافرين وتهديدهم؛ بأنهم سيجيء وقت يتمنون فيه أن لو كانوا مؤمنين، فلما كان الكلام موجهاً إلى المنكرين ناسب أن يستحضر المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم بعنوانه الأعم وهو كونه كتاباً؛ لأنهم حين جادلوا ما جادلوا إلا في كتاب فقالوا: ﴿لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ﴾ [الأنعام: 157]، ولأنهم يعرفون ما عند الأمم الآخرين بعنوان كتاب، ويعرفونهم بعنوان أهل الكتاب"[22].

قلت: كل هذه التوجيهات التي ذكرها المفسرون في تقديم الكتاب على القرآن يناسب نظم القرآن ويلائمه.

الوجه الأول: لكون القرآن في غاية الكمال، واشتماله على كل ما اشتمل عليه الكتب

---

[18] الزمخشري. **الكشاف**. ج3. ص429.

[19] المسيري. **دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم**. ص 463-464.

[20] الآلوسي. **روح المعاني**. ج14. ص2.

[21] البقاعي. **نظم الدرر**. ج4. ص205.

[22] ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. ج14. ص9.

السماوية من صفة الكمال.

الوجه الثاني: التقديم لوجه مناسبة سياق السورة. فالغالب المقصود في هذه السورة هو الحديث عن القطع الذي هو من لوازم الكتاب. فتتحدث السورة عن قطع بأمر الأجل، والملائكة، وحفظ الكتاب، والرمي بالشهب، وكفاية المستهزئين، وغير ذلك من لوازم الكتاب.

الوجه الثالث: التقديم لأن سياق المقطع في الحديث عن توبيخ الكافرين، وتخسيرهم، وتهديدهم؛ بأنهم سوف يتمنون في الآخرة أن لو كانوا عائدين في الدنيا مؤمنين. فقال – تعالى – بعد هذه الآية : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: 2-3].

4. تقديم الأسبق في الوجود والإيذان بالمساواة

قوله -تعالى-: ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [البقرة: 77]. قال الآلوسي: " وقدم سبحانه الأسرار على الإعلان إما لأن مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن؛ إذ من شيء يعلن إلا وهو مباديه قبل ذلك مضمر في القلب يتعلق به الاسرار غالبا فتعلق علمه - تعالى - بحالته الاولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية، وإما للإيذان بإفتضاحهم ووقوع ما يحذرونه من أول الأمر، وإما للمبالغة في بيان شمول علمه المحيط بجميع الأشياء كان علمه بما يسرون أقدم منه بما يعلنونه مع كونهمافي الحقيقةعلى السوية فإن علمه تعالى ليس بطريق حصول الصورة بل وجود كل شيء في نفسه علم بالنسبة إليه تعالى وفي هذا المعنى لا يختلف الحال بين الأشياء البارزة ولا الكامنة"[23].

ذكر الآلوسي وجهين في تقديم السر على العلن، الوجه الأول: تقديم الأسبق في الوجود؛ وهو باعتبار أن مرتبة السر متقدمة على مرتبة العلن؛ إذ ما من شئ يعلن إلا وهو أو مباديه قبل ذلك مضمر في القلب يتعلق به الإسرار غالبا، فتعلق علمه تعالى بحالته الأولى متقدم على تعلقه بحالته الثانية. والوجه الثاني:

للإيذان بافتضاحهم، ووقوع ما يحذرونه من أول الأمر، والمبالغة في بيان شمول علمه المحيط لجميع المعلومات. وهذا ملائم لسياق الآيات، والضمير يعود على الموبخين من اليهود الذي قال الله فيهم قبل هذه الآية، ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [البقرة: 76]. وقيل على المنافقين، والظاهر حمله على العموم.

قال محمد سيد طنطاوي في بيان سياق هذه الآية: "فالآية الكريمة فيها توبيخ، وتجهيل لليهود الذين عاتبوا المنافقين منهم على تحديث المؤمنين بما في توراتهم مما يؤيد صدق النبي صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم لو كانوا مؤمنين إيمانا صادقا بإحاطة علمه بسرهم، وعلانيتهم لما نهوا إخوانهم عن

[23] الآلوسي: **روح المعاني**. ج 1 ص 301.

تحديث المؤمنين بما فيها؛ فإن ما فيها من صفات للنبي (صلى الله عليه وسلم) من الحقائق التي أمرهم الله ببيانها، ونهاهم عن كتمانها "[24].

5. تقديم الأفضل

قوله –تعالى-: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: 75]. قال الآلوسي: "وتقديم السر على الجهر للإيذان بفضله عليه"[25].

ذكر الآلوسي سر تقديم ﴿سِرًّا﴾ على ﴿جَهْرًا﴾، وذلك لأفضلية المقدم على المؤخر؛ فالإنفاق في السرّ أفضل، وأعلى درجة من الإنفاق في الجهر؛ لأن ذلك أبعد عن الرياء، وأقرب إلى الإخلاص، وأقل أحراجا للفقراء.

6. تقديم طريق تلقي الوحي

قوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شيئا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 78]. قال الآلوسي: "وتقديمه لما أنه طريق تلقي الوحي أو لأن إدراكه أقدم من إدراك البصر"[26].

: "وتقديم السمع على البصر لما أنه طريق تلقى الوحي، أو لأن إدراكه أقدم من إدراك البصر"[27].

ذكر الآلوسي وجهين في تقديم ﴿السَّمْعَ﴾ على ﴿الأَبْصَارَ﴾. الوجه الأول: أن السمع وسيلة للوحي، والوجه الثاني: أن إدراك السمع أقدم من إدراك البصر.

وقال الرازي في شأن التقديم: "من الناس من قال: السمع أفضل من البصر؛ لأن الله – تعالى - حيث ذكرهما قدم السمع على البصر، والتقديم دليل على التفضيل، ولأن السمع شرط النبوة بخلاف البصر، ولذلك ما بعث الله رسولاً أصم، وقد كان فيهم من كان مبتلي بالعمى، ولأن بالسمع تصل نتائج عقول البعض إلى البعض، فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف، والبصر لا يوقفك إلا على المحسوسات، ولأن السمع متصرف في الجهات الست بخلاف البصر، ولأن السمع متى بطل بطل النطق، والبصر إذا بطل لم يبطل النطق. ومنهم من قدم البصر؛ لأن آلة القوة الباصرة أشرف، ولأن متعلق القوة الباصرة هو النور، ومتعلق القوة السامعة الريح"[28].

وردّ منير محمود المسيري أفضلية السمع على البصر فقال: "وقولهم غير مسلم له لجملة من

---

[24] طنطاوي، محمد سيد. (1993م). **تفسير الوسيط للقرآن الكريم**. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع. ج1، ص181.

[25] الألوسي. **روح المعاني**. ج 7. ص 584.

[26] الآلوسي. روح المعاني. ج 14 ص 202.

[27] أبو السعود. **إرشاد العقل السليم**. ج4. ص86.

[28] الرازي. **مفاتيح الغيب**. ج2. ص59.

الاسباب: أولا: السمع وسيلة للوحي تلقيا للرسول، وسماعا للمرسل إليهم...أما ما ذكروه من أن السمع شرط للنبوة؛ فذلك الشرط يشاركه غيره من انتفاء صفات العيب الخلقي كلها...ثانيا: قد يكون التقديم هنا من باب سبق الوجود؛ أي أن الأذن تخلقت قبل العين أو سبق إدراك ووظيفة...ثالثا: لقد ذكر القرآن العين قبل الأذن في قوله: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ [المائدة: 45]...رابعا: أما كون السمع تصل به تنائج العقول بعضها إلى بعض فصحيح؛ ولكن بالقراءة، والنظر أيضا تصل تنائج العقول بعضها إلى بعض...خامسا: الثابت عند أهل السنة والجماعة أن أعظم نعيم أهل الجنة هو النظر إلى ربهم في الجنة...سادسا: إن فقد البصر أشد إيلاما من فقد السمع؛ ولهذا بدئ به في قوله - تعالى -: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: 97].."[29].

وقال فاضل السامرائي أن تقديم السمع على البصر؛ لأن السمع وسيلة للوحي، وهو أفضل من البصر حيث قال: "والظاهر أن السمع بالنسبة إلى تلقي الرسالة أفضل من البصر، ففاقد البصر يستطيع أن يفهم، ويعي مقاصد الرسالة؛ فإن مهمة الرسل التبليغ عن الله. والأعمى يمكن تبليغه بها، وتيسير استيعابه لها كالبصير، غير أن فاقد السمع لا يمكن تبليغه بسهولة. فالأصم أنأى عن الفهم من الأعمى، ولذا كان العميان علماء كبار بخلاف الصم. فلكون متعلق ذلك التبليغ كان تقديم السمع أولى"[30].

وإدراك السمع أسبق من إدراك البصر، فقال منير محمود المسيري " ...حتى إن الجنين ليسمع الأصوات وهو في رحم أمه، وكذلك بعد الولادة لا يستطيع المولود أن يبصر شيءا عدة أيام بينما يسمع الأصوات التي من حوله..."[31].

إذا نظرنا هذه الآية ضمن ورودها في نظم القرآن وجدنا أنها في سياق الحديث عن بعض نعم الله – تعالى – على الناس. وهذا يلائم تقديم السمع على البصر، فالسمع بالنسبة إلى تلقي الرسلة أفضل من البصر، وإدراك السمع أسبق من إدراك البصر.

7. تقديم الأسبق في الوجود

قوله -تعالى-: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ [الإسراء: 12]. قال الآلوسي: "وتقديم الليل لمراعاة الترتيب الوجودي إذ منه ينسلخ النهار وفيه تظهر غرر الشهور العربية ولترتيب غاية النهار عليها بلا واسطة ومما يزيد تقديم الليل حسنا افتتاح السورة بقوله سبحانه

[29] المسيري. **دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم**. ص181 - 184.

[30] السامرائي، فاضل صالح. (1427هـ/2006م). **التعبير القرآني**. ط4. الأردن: دار عمار. ص55.

[31] المسيري. **دلالات التقديم والتأخير**. ص181.

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا"[32]

ذكر الآلوسي ثلاثة أوجه في تقديم الليل على النهار: الوجه الأول: لسبق وجود الليل عليها، والوجه الثانى: لترتيب غاية آية النهار عليها بلا واسطة، والوجه الثالث: افتتاح السورة بقوله: - سبحانه - ﴿سُبْحَانَ الذى أسرى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [الإسراء: 1]"[33].

قلت: سر التقديم الذي ذكره المفسرون يتناسب، ويتلاءم مع الحديث في هذه الآية؛ وهو في الحديث عن التذكير بنعم الله – تعالى – في الدنيا، ودلائل القدرة الإلهية، فيكون التقديم للأسبق في الوجود؛ حيث إن الليل أصلا أسبق من النهار، ومتقدم له في الوجود، ولذلك إذا تحدث الله –تعالى– عن الليل والنهار قدم اليل على النهار. ويكون التقديم أيضا لترتيب غاية آية النهار عليها بلا واسطة، ويحتمل أن يكون التقديم لمناسبة افتتاح السورة، وهي تحدثت عن حادثة الإسراء ليلا.

وقوله - تعالى-: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: 17]. قال الآلوسي: " وتقديم الخبير لتقدم متعلقه من الاعتقادات والنيات التي هي مباديء الأعمال الظاهرة تقدما وجوديا وقيل تقدما رتيبا لأن العبرة بما في القلب كما يدل عليه إن الله تعالى لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم ونياتكم وإنما الأعمال بالنيات ونية المؤمن خير من عمله إلى غير ذلك أو لعمومه من حيث يتعلق بغير المبصرات أيضا "[34].

ذكر الآلوسي أن تقديم الخبير على البصير لتقدم متعلقه، فالاعتقادات والنيات مقدمة على الأعمال الظاهرة، أو لعمومه لتعلقه بغير المبصرات؛ لأن "الخبير: العالم بدقائق الأمور المعقولة والمحسوسة والظاهرة والخفية. والبصير: العالم بالأمور المبصرة"[35]. وهذا يناسب في بيان إهلاك القرون الماضية الكثيرة. وهو في الحديث عن إنذار قريش في تكذيبهم للرسول –صلى الله عليه وسلم.

قلت: وقد تكرر تقديم الخبير على البصير في القرآن خمس مرات، وهي قوله – تعالى-: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: 30]، وقوله: ﴿قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: 96]، وقوله:﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: 31]، وقوله: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: 27]، فتقديم الخبير على البصير لتقدم متعلقه، ولأنه أشمل.

8. الحصر وتعجيل المضرة

قوله -تعالى-: ﴿ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ

---

[32] الألوسي. **روح المعاني**. ج8. ص36.

[33] الألوسي. **روح المعاني**. ج8. ص36.

[34] الآلوسي. روح المعاني. ج 15 ص 45.

[35] ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. ج22. ص310.

الَّذِينَ أُوتُواْ الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالْسُّو ءَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [النحل: 27]. قال الآلوسي: "وتقديم الظرف على الفعل قيل لقصر الأخزاء على يوم القيامة والمراد به ما بين بقوله سبحانه : ويقول أي لهم تفضيحا وتوبيخا أين شركائي إلى آخره ولا شك أن ذلك لا يكون إلا في ذلك اليوم وقال بعض المحققين ليس التقديم لذلك بل لأن الإخبار بجزائهم في الدنيا مؤذن بأن لهم جزاء أخرويا فتبقى النفس مترقبة إلى وروده سائلة عنه بأنه ماذا مع تيقنها بأنه في الآخرة فسيق الكلام على وجه يؤذن بأن المقصود بالذكر جزاؤهم لا كونه في الآخرة"[36].

ذكر الآلوسي وجهين في تقديم الظرف. الأول: أن تقديم ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ على ﴿يُخْزِيهِمْ﴾ للحصر، كما هو المتبادر في الذهن من تقديم الظرف على الفعل، والمراد به قصر خزيهم يوم القيامة بتوبيخهم ﴿أَيْنَ شُرَكَآئِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ﴾، والثاني: تعجيل المضرة، فلما أخبر الله –تعالى– عن الكافرين بعذاب الدنيا في قوله: ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَشْعُرُونَ ﴾ [النحل: 26]، فإن النفس سائلة عن عذاب الآخرة مع تيقنها بأنه فيها، فيكون التقديم إخزاءهم، وليس مجرد الإخبار بوروده يوم القيامة؛ لأنه متيقن عندهم.

وعند ابن عاشور وجه آخر فقال: "وتقديم الظرف للاهتمام بيوم القيامة؛ لأنّه يوم الأحوال الأبديّة فما فيه من العذاب مهول للسّامعين"[37]. أي يكون التقديم للاهتمام ببيان شدة عذاب الآخرة، وهو أشد وأعظم من عذاب الدنيا؛ فهو أيام وتمضي، وهو خزي جزئي أمام أناس دون غيرهم، وأما خزي الآخرة فهو على مرأى من الناس كلهم؛ فضلًا على أنه يوم الأحوال الأبدية فيما فيه من العذاب مهول للسّامعين.

قلت: سر التقديم الذي ذكره أبو السعود وابن عاشور يتناسب ويتلائم مع نظم القرآن، وهو في الحديث عن جزاء الكافرين في الآخرة. فيكون تقديم ﴿يوم القيامة﴾ على ﴿يخزيهم﴾ إخزائهم، وتعجيل المضرة عليهم، ويكون التقديم أيضا للاهتمام ببيان شدة عذاب الآخرة.

9. مراعاة السياق

قوله -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: 31]. قال الآولسي: " وتقديم ضمير الأولاد على ضمير المخاطبين على عكس ما وقع في سورة الأنعام[38] للإشعار بأصالتهم في إضافة الرزق وعارض هذه النكتة هناك تقدم ما يستدعي الاعتناء بشأن المخاطبين من الآيات كذا قيل، وجوز المولى شيخ الإسلام كون ذلك لأن الباعث على

---

[36] الآلوسي. روح المعاني. ج 14 ص 126.

أبو السعود. **إرشاد العقل السليم**. ج4. ص58.

[37] ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. ج14. ص136.

[38] وهو قوله: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾ [الأنعام: 151].

القتل هناك الإملاق الناجز ولذلك قيل من إملاق وههنا الإملاق المتوقع ولذلك قيل : خشية إملاق فكأنه قيل : نرزقهم من غير أن ينقص من رزقكم شيء فيعتريكم ما تخشونه وإياكم أيضا رزقا إلى رزقكم"[39].

وذكر الآلوسي وجهين في "تقديم ﴿نَرْزُقُهُمْ﴾ على ﴿إِيَّاكُمْ﴾، الوجه الأول: للإشعار بأصالتهم في إفاضة الرزق، والوجه الثاني: مراعاة للسياق، فإن الحديث -هنا- عن النهي عن قتل الأولاد خشية إملاق، والإملاق لم يقع بعد، وأما التقديم في سورة الأنعام، فإن الحديث - هناك – عن النهي عن قتل الأولاد بسبب إملاق.

وذكر هذا الوجه البقاعي[40]،وابن عاشور[41]، وقال منير محمود المسيري: " تقدم هنا رزق الأبناء على الآباء إشارة إلى أنهم جميعا في الرزق سواء عند الله – تعالى – لا يملك هؤلاء ولا هؤلاء رزقا لأنفسهم، وإنما يرزقون جميعا من فضل الله – تعالى –"[42].

قلت: تقديم ﴿نَرْزُقُهُمْ﴾ على ﴿إِيَّاكُمْ﴾ في سورة الإسراء على ما ذكره المفسرون يتناسب مع سياق الآية؛ وذلك لأن الخطاب فيها للأغنياء، فهو يخشون الفقر في المستقبل لما يلزمهم من مؤونة أولادهم، فكان أهم شيء عندهم نهيهم عن قتل أولادهم أن يضمن لهم رزق أولادهم، وإن الله هو الذي يرزق الأبناء والآباء.

10. التقديم لاظهار كمال العناية

قوله - تعالى -: ﴿قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: 2]. قال الآلوسي: "وتقديم الإنذار على التبشير لاظهار كمال العناية بزجر الكفار عما هم عليه مع مراعاة تقديم التخلية على التحلية "[43].

ذكر الآلوسي أن تقديم الإنذار على التبشير لاظهار كمال العناية بزجر الكفار عما هم عليه، ولذلك كرر الله – تعالى – الإنذار في قوله: ﴿وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ [الكهف: 4]، فإن المقام مقام الإنذار للمشركين، ويضاف إلى ذلك تقديم التخلية على التحلية.

11. تقديم ما هو الظاهر

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا﴾ [الكهف: 20]. قال الآلوسي: "وتقديم احتمال الرجم على احتمال الإعادة لأن الظاهر من حالهم هو

---

[39] الألوسي. **روح المعاني**. ج15. ص67.

[40] ينظر: البقاعي، **نظم الدرر**. ج11. ص408.

[41] ينظر: ابن عاشور. **التحرير والتنوير**. ج15. ص88.

[42] المسيري. **دلالات التقديم والتأخير**. ص473.

[43] الآلوسي. **روح المعاني**. ج15. ص203.

الثبات على الدين المؤدي إليه"[44].

ذكر الآلوسي أن تقديم احتمال الرجم على احتمال الإعادة لأن الظاهر من حالهم هو الثبات على الدين، وهذا ملائم لسياق الحديث عن أصحاب الكهف، فهم ثابتون في دينهم لا يمكنهم الخروج منه.

الخاتمة

تتلخص نتائج هذا البحث في النقاط التالية:

- اهتم النحاة، والبلاغيون، والمفسرون بظاهرة التقديم والتأخير، وأولوها جل عنايتهم.
- إن الآلوسي في كتابه المسمى بـ" روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني" من المفسرين الذين اهتموا كثيرا بالناحية البلاغية، منها: التقديم والتأخير في القرآن الكريم.
- إن الآولسي مستعين في الكشف عن أسرار التقديم والتأخير بتمكنه من علوم البلاغة.
- يعتبر أسرار التقديم والتأخير في تفسير روح المعاني امتدادا لمنهج عبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم في كتابه "دلائل الإعجاز".
- تفرد الآلوسي على الزمخشري، والرازي، وأبي حيان، وغيرهم من المفسرين الذين سبقوه في كثير من المباحث في أسرار التقديم والتأخير في القرآن.
- من أسرار التقديم والتأخير في تفسير إرشاد العقل السليم: التشويق إلى المؤخر، والتخصيص، والتقديم لكونه أدخل في المدح، وتقديم الأسبق في الوجود، والإيذان بالمساواة، وتقديم الأفضل، وتقديم طريق تلقي الوحي، والتقديم لكونه أنسب، وتعجيل المضرة، ومراعاة للسياق، والتقديم لإظهار كمال العناية، وتقديم ما هو الظاهر.

المصادروالمراجع

- الآلوسي، محمد بن عبد الله. (1415هـ) **روح المعاني في تفسيرالقرآن العظيم والسبع المثاني**، ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. (1415هـ/1995م). **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (1995م). **دلائل الإعجاز**. ط1. بيروت: دار الكتاب العربي.
- أبو حيان، محمد بن يوسف. (1422هـ/2001م). **البحر المحيط**.ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

[44] الآلوسي. **روح المعاني**. ج15. ص231.

- الذهبي. محمد حسين. (2005م). التفسير والمفسرون. ط1، القاهرة: دار الحديث.ج 1 ص 296.
- الرازي، محمد بن عمر. (1421هـ/2000م). **مفاتيح الغيب**. ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- الزمخشري، محمود بن عمر. (1407ه). **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي.
- الزملكاني، عبد الواحد بن عبد الكريم. (1383ه/ 1963م). **التبيان في علم البيان المطلع على إعجار القرآن**. أحمد مطلوب وخديجة الحديثي(محققان). ط1. بغداد: مطبعة العاني.
- السامرائي، فاضل صالح. (1427هـ/2006م). **التعبير القرآني**. ط4. الأردن: دار عمار.
- أبو السعود العمادي، محمد بن محمد. (د.ت). **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**. د.ط. بيروات: دار إحياء التراث العربي.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. (1408هـ/1988م)**. الكتاب**. عبد السلام محمد هارون (محقق). ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- طنطاوي، محمد سيد. (1993م). **تفسير الوسيط للقرآن الكريم**. ط1. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
- ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور. (1997م). **التحرير والتنوير**، د.ط. تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع.
- عبد الكريم الخطيب، (د.ت). **التفسير القرآني للقرآن**، د.ط. القاهرة: دار الفكر العربي.
- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (1414 هـ / 1993 م). **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. محمود الأرناؤوط (المحقق). ط 1. بيروت. دار ابن كثير.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد. (1418ه). **محاسن التأويل**. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- لاشين، عبد الفتاح لاشين. (1402هـ/1983م). **من أسرار التعبير في القرآن (صفاء الكلمة)**. د.ط. الرياض: دار المريخ.
- المسيري، منير محمود. (1426هـ/2005م). **دلالات التقديم والتأخير في القرن الكريم**. ط1. القاهرة: مكتبة وهبه.